

## مدرسة براغ (01)

د/ موسى لعور

أسست حلقة براغ اللغوية في عام 1926 على يد جماعة من اللغويين التشيكيين، وكتب لهذه الحلقة العلمية الشهرة والذيع بدخول ثلاثة لغويين فيها من أصل روسي، وذلك في عام 1928 وهم الأمير الروسي نيكولاي تروباتزكوي ورومان جاكبسون وكريسفسكي\*

كما أن حلقة براغ أخذت طابعها العلمي المميز بقدم الأعلام الثلاث الأنفين الذكر، حيث إنهم صاغوا بياناً هاماً إلى العلماء الذين شاركوا في أول مؤتمر دولي للغويين، المؤتمر الذي ظهرت فيه الفنولوجيا المعاصرة، وذلك ( في لاهاي سنة 1928)<sup>1</sup>

وكان قد حرر جاكبسون مجموعة من المبادئ لدراسة أصوات اللغة، ووقع عليها رفيقاه وسموا العلم الجديد بـ"الغنولوجيا"، تمييزاً له عن الفونوتيك.

ثم إنه ينضاف إلى هؤلاء الأعلام أعلاماً آخرون تشيكيون هم: ماتيزيوس، ثرنكا، فاشيك<sup>2</sup> حيث ساهموا في التأسيس لهذا المنحى الوظيفي وذلك عبر مؤتمر لاهاي الأنف الذكر ومؤتمرات أخرى نذكر أبرزها:

- مؤتمر جنيف 1933؛
- مؤتمر كوبنهاجن 1936؛
- مؤتمر باريس 1948؛
- مؤتمر لندن 1952؛
- مؤتمر أوصلو 1957؛
- مؤتمر كمبريج (الولايات المتحدة الأمريكية) 1962؛
- مؤتمر بوخاريس 1967؛
- مؤتمر بولونيا بايطاليا 1972.<sup>3</sup>

1- الإجراء الوظيفي الصوتي:

---

\* تابع كريسفسكي دروس سوسير في جنيف من 1906 إلى أن توفي سوسير ونقل بعد رجوعه إلى موسكو كل الأفكار التي أخذها عن شبحه إلى تروباتزكوي ورومان جاكبسون بالخصوص، ويعترف هؤلاء بأخذهم الكثير من أفكار سوسير، وأخذهم بأفكار غيره، وذلك مثل: بدوان دي كروتوني ولا سيما تلميذه كروسيفسك وهو غير كريسفسكي رفيق تروباتزكوي. ينظر: الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، العدد 07، سنة 1997، الجزائر، ص 8.

<sup>1</sup> ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 14.

<sup>2</sup> السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 69.

<sup>3</sup> السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 70.

أصبح علم الأصوات الوظيفي هو الأصوات في تأليفها وتركيبها أثناء الأداء الفعلي للكلام، أي الأصوات من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب، وهو ما انتبه إليه بدوان دي كروتوني (1845-1929). يقول جورج مونان: "يرجع اهتمامنا الخاص ببودوان إلى أيامنا هذه إلى كونه استكشف الطبيعة اللغوية للفونام"، وكان ذلك في مقال نشره عام 1869 وهو يرى ضرورة التمييز بين الصوت الخام في الكلام أو بتعبير آخر بين ما يلفظه المتكلم حقا، وبين شيء آخر هو الفونام؛ أي ما يظن المتكلم أنه يلفظه والمستمع أنه يسمعه<sup>4</sup>

## 2- ماهية الفونيم:

يرى أصحاب هذا المنحى الوظيفي (حلقة براغ) ، أن كل نظام صوتي في أي لغة كان يتكون من وحدات صوتية تحدد هويتها بمجموعة من المميزات لا أي مميزات بل تلك التي تساهم وحدها أو مع غيرها في التمييز بين معاني الكلم وهذه الصفات المميزة بين معاني الكلم هي التي يجب الاعتداد بها في التحليل لأنها هي التي تساهم في البيان عن المعاني أما غيرها من الصفات فليس لها هذا الدور<sup>5</sup>

ومن ثم نشأ مفهوم الفونيم أو الوحدة الصوتية اللغوية فهي عندهم وكما يقول جاكسون: "مجموعة أو حزمة من الصفات المميزة أو العناصر التفاضلية على حد تعبير سوسير"<sup>6</sup>

## 3- المبادئ اللسانية للمدرسة: نذكر من بينها:

- تصور المدرسة عملية التطور على أنها كسر لتوازن النظام القائم وإعادة مرة أخرى، فجاكسون يرى أن استغلال الفوارق الصوتية يؤدي إلى الوصول للقدرة التعبيرية للقول الانفعالي، وأن للطاقة التعبيرية للأصوات دورا مهما في إدخال تعديلات مهمة على الكلمات والأنظمة السياقية والموسيقية؛
- تتصور المدرسة أن البنيوية اللسانية كل شامل تنتظمه مستويات محددة؛
- ترى أن العناصر اللسانية والعلاقات القائمة بينها متعايشة ومترابطة، ولا يمكن فصلها؛
- ترى أن اللسانيات البنيوية تتصور الواقع على أنه نظام سيميولوجي رمزي؛
- دعت المدرسة إلى ضرورة بحث المعالم البنيوية لدلالات الكلمات المعجمية، ورأت أن القاموس ليس مجموعة من الكلمات المنعزلة وإنما هو نظام تتناسق في داخله هذه الكلمات وتتعارض فيما بينها<sup>7</sup>

<sup>4</sup> أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 14-15.

<sup>5</sup> ينظر: الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، العدد 07، سنة 1997، الجزائر، ص 10.

<sup>6</sup> الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، العدد 07، سنة 1997، الجزائر، ص 10.

<sup>7</sup> نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص ص 87-88.